

تفسير سورة الحج ٨٣-١٥ | يوم ٦٢/٨/٣٤٤١ | للشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء المرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام الاخوة الكرام سلام الله عليكم ورحمته وبركاته. حياكم الله في - [00:00:00](#)

الى اللقاء المتجدد لقاء الثلاثاء وهذا اليوم هو السادس والعشرون من شهر شعبان من عام ثلاثة واربعين واربع مئة والف من الهجرة نجتمع في هذا المقام المبارك وبين ايدينا آيات من سورة الحج. الايات التي بين ايدينا هي الاية الثامنة والثلاثون من - [00:00:20](#) سورة الحج الذين يتابعون معنا على المصحف هي الاية الثامنة والثلاثون وهي قول الله سبحانه وتعالى ان الله يدافع عن الذين امنوا ان الله لا يحب كل كفور يعني الايات التي قبلها حتى نربط الايات بعضها ببعض الايات التي قبلها مثل ما مرت معنا كلها - [00:00:40](#)

تحدث عن احكام احكام الحج والهدي والاضاحي آ وما يتعلق بها ما يتعلق بهذه الاشياء والمناسك انتقلت بعد ذلك الايات الى احكام الجهاد في سبيل الله. دائما سبحانه الله العظيم لما - [00:01:10](#)

الجهاد يأتي الحج. لما يأتي الحج يأتي جهاد. في سورة في سورة البقرة لما تقرأ في سورة البقرة القتال وقتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا. وقوله تعالى الشهر الحرام بالشهر الحرام فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه. جاء بعدها واتى - [00:01:30](#) الحج والعمرة لله. لما جاء هنا الحديث عن الحج جاء بعدها الحديث عن الجهاد في سبيل الله. فيه رابط قوي بين الحج والجهاد في سبيل الله. كلها جهاد كله جهاد. فالججاج مجاهدون. الحجاج يجاهدون - [00:01:50](#)

في السفر الرابط يعني بينهما كل منهم يسافر كل منهم يعد العدة وكل منهما يبذل جهده ويجتهد فيبينه مرابط ولذلك يعني لما جاءت عائشة رضي الله عنها قالت يا رسول الله هل على النساء - [00:02:10](#)

قال لهن او قال هل علينا جهاد؟ قال لكن جهاد لا قتال فيه. الحج والعمرة. اذا هذا الحديث صريح ان هناك رابطا قويا بين الجهاد والحج. طيب الاية ماذا تقول؟ تقول اذن نعم - [00:02:30](#)

ان الله يدافع عن الذين امنوا. يعني ان الله سبحانه وتعالى يدافع بقراءة يدفع وفي قراءة يدافع يدفع عن الذين امنوا عدوان الكفار ويدافع عن الذين امنوا من يعتدي عليهم يدافع عنهم ويرد عدوان المعتدين - [00:02:50](#)

يدفع ويدافع يرد عدوان المعتدين عن الذين امنوا وهذا يدل على ان الله سبحانه وتعالى ولي الذين امنوا وانه يتولى امرهم وينصرهم. وينصرهم على من عاداهم. فالمؤمن تحت ولي الله عز وجل - [00:03:10](#)

يعني حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ولي الله ان ولي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين الله يتولى عباده الصالحين في دفع عنهم الشرور ويدافع عنهم من يعتدي عليهم قال يدفع المؤمنين عدوان الكفار - [00:03:30](#)

وكيد الاشرار لان الله عز وجل لا يحب كل خوان كفور. وهم الكفار خوان كثير الخيانة الخيانة للامانات وكفور يجحد نعمة الله. يجحد نعمة الله ويجحد ما انعم الله به عليه. فهذا الكافر والكفور - [00:03:50](#)

والخوان الذي كثير الخيانة لا يعتد بعهود ولا ولا يعني لا يرقب في مؤمن الا ولا ذمة هذا لا يحبه الله سبحانه ويبغضه ويبطل ويقمع

فساده. طيب هذه كأنها مقدمة الان بان الله مع عباده المؤمنين. وان الله يبطل - 00:04:10

كيد الكائدين ولا يحب الخونة الكفار. طيب هذي مقدمة ثم دخلت الايات بعد ذلك في الجهاد. قال الله عز وجل اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا. وان الله على نصرهم لقدير. المسلمون في مكة لم يؤذن لهم - 00:04:40

لم يؤذن لهم بالقتال. وانما يقول الله لهم فاصفح عنهم. قال فاعرض عنهم واعرش عنهم. قال فاصفحوا واعفوا وقال يعني ايات كثيرة تدل على يعني على ان العفو والصفح تجاوز وعدم مواجهة الكفار. لماذا؟ لان المسلم لان المسلمين كانوا قلة. وليس معهم عدة ولا عتاد - 00:05:00

لم يستطيعوا مواجهة الكفار والكفار قد سيطروا عليهم. فلما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم واقام في المدينة قوي وقوي اصحابه فاذن الله لهم اه فاذن الله لهم بالقتال. قال الله عز وجل فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله - 00:05:30

بامرهم وهو الجهاد. آآ امروا بعد ذلك واذن لهم. قال الله عز وجل اذن لهم. اذن الذين يقاتلون. يقاتلون يقاتلهم اعدائهم. يعني بلغ بهم الاذى من المشركين ما بلغ. واذوهم في مكة واخذوا اموالهم وعذبوهم - 00:05:50

حتى اخرجوهم من ديارهم واخرجوا نبيهم محمدا صلى الله عليه وسلم. فخرج مهاجرا الى المدينة. تاركا ما له وداره وكل من اصحابه تركوا اموالهم وديارهم كل ذلك بسبب ظلم هؤلاء الكفار - 00:06:10

تعذيبهم لاصحاب محمد صلى الله عليه وسلم. فهاجر الى المدينة واصبح في هناك له قوة. فلما اصبح له قوة اذن الله اذن الله لهم في القتال بسبب ما وقع من الظلم لان الله قال بانهم بانهم ظلموا هذا السبب في مشروعية - 00:06:30

جهاد القتال. وهذا ينبغي لنا ان نفهمه يا اخوان. لان نسمع كثير من الناس يقول هذا الاسلام اسلام السيف واسلام الدماء والقتل البشيع يعني يصفون الاسلام بهذه الصفات. الاسلام لا يقاتل مباشرة. وانما يقاتل لاسباب - 00:06:50

يعني شف هنا يقول يقاتلون بانهم ظلموا. سبب الظلم. رفع الظلم عنهم وعن اخوانهم وايضا نشر الخير قالوا قاتلوا حتى لا تكون فتنة لا يكون شرك. ويكون الدين كله لله كلمة الله هي هي العليا وكلمة الكفار هي السفلى - 00:07:10

طيب قال قال بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير هذا تأييد من الله مقاتلين في سبيل الله المجاهدين ان الله سينصرهم. لانه وعدهم قال وان الله على نصرهم واذلال اعدائهم واحباط - 00:07:30

في كيد اعدائهم لقدير سبحانه وتعالى قادر على نصرهم وقادر على هزيمة اعدائهم قال ما سبب ما هو الذي بانهم ظلموا؟ كيف ظلموا؟ لو سألك سائل قال لك بانهم ظلموا ما وجه الظلم؟ قلنا اسمع - 00:07:50

الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق. الذين الجنوا الى الخروج واخرجوا من غير حق. والزموا بالخروج بترك اموالهم وديارهم لا لشيء فعلوه ولا لمنكر وقعوا فيه وانما لانهم قالوا امنا بالله - 00:08:10

الا ان يقولوا ربنا الله. الا ان يقولوا ربنا الله. كما قال سبحانه وتعالى في سورة البروج. وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله عزيزي الحميد هذا السبب انتقامهم منهم لانهم قالوا ربنا الله. وهنا يعني اخرجوهم من ديارهم بغير حق. لكن - 00:08:30

لانهم قالوا ربنا الله لانهم لانهم وحدوا الله وامنوا به وتركوا عبادة الاصنام وتركوا عبادة الاصنام قال الله سبحانه وتعالى ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لولا ان لولا ما شرعه الله من الجهاد ودفع الظلم - 00:08:50

بان الله يدفع بالجهاد اعداء الاسلام ليتمكن اعداء الاسلام من القضايا على الاسلام واهله وعلى كل دين من الاديان. لكن الله سبحانه وتعالى شرع هذا الاسلام شرع الدين مقابل مقابل اعداء - 00:09:10

هؤلاء حتى حتى يعني يعني يقيم يقيم اهل الزيغ والفساد لولا دفع الله الناس لولا ان الله دفع هذا الظلم بالجهاد لاستمر ظلم وانتشر الظلم. واستبد الظلم. لكن الله من رحمته دفع الظلم - 00:09:30

الذي ينتفع به جميع يعني بهذا الجهاد ينتفع به جميع الاديان المنزلة ورد الباطل وقمعه واذلاله ولذلك قال ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لولا ان الله شرع الجهاد اذن للمسلمين ان ان يقاتلون في سبيل الله اه لرأيت اعداء الاسلام ماذا يصنعون في الاسلام؟ وماذا يصنعون بالاديان كلها - 00:09:50

يقال لهدمت صوامع والصوامع جمع صومعة والصومعة هي هي كان الرهبان الرهبان من النصارى يتخذون صوامع الصومعة تأخذ شخص او شخصين يجلس فيها يتعبد يتعبد سمي صومعة تسمى صومعة تكون مرتفعة في الغالب يصعد اليها يعني غرفة او مثل المحراب والغرفة - [00:10:20](#)

تكون وحدها مرتفعة فيدخلها ويغلق على نفسه. هذه تسمى صوامع. ومثل صوامع الغلال الان لو رأيت صوامع الغلال تلاحظها اخذت في الطول في العلو وهي طيقة فهذه دائما يأخذ يتخذونها مرتفعة ويجلسون فيها. طيب قال لهدمت صوامع. قال - [00:10:50](#) وبيع جمع بيعة والبيع او بيعة. البيع هذي هي هي كنائس كنائس النصارى النصارى لهم كنائس. لهم صوامع. الواحد له صومعة. والكثير منهم يجلسون في الكنائس مثل المساجد. كنيسة كبيرة - [00:11:20](#)

يجتمعون فيها ويتعبدون ويتعبدون فيها. تسمى كنائس. قال كنائس النصارى. قال وصلوات والصلوات هي معابد اليهود تسمى صلوات او في لغة اليهود في لغة اليهود في اللغة العبرية يقولون صلواتا صلواتا يعني مكان العبادة. الصلوات اماكن معابد اليهود. قال ومساجد وهي مساجد - [00:11:40](#)

اماكن العبادة للمسلمين ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا. اي هذه الاماكن هي اماكن اصحاب الاديان من من اليهود والنصارى والمسلمين. يصلون فيها ويذكرون اسم الله فيها كثيرا على حسب اديانهم الاصلية او المحرفة. يجتهدون في عباداتهم حسب ما كانوا عليه من الدين - [00:12:10](#)

الصحيح او الدين المحرف كما هو واقع الان. فيقول الله عز وجل لهدمت هذه الاشياء وارتفع الباطل وقمع اهل الدين كله وانتشر الفساد في الارض. لكن الله شرع شرع الجهاد حتى تبقى هذه العبادة - [00:12:40](#) حتى تبقى هذه العبادات ويقمع اهل الزيغ والفساد. قال الله عز وجل ولينصرن الله من ينصره من يجتهد في نصرة الدين ينصره الله. من من من يعني يبذل جهده في نصر الدين فان الله سبحانه وتعالى ينصره ويؤيد - [00:13:00](#)

لان الله هو القوي سبحانه وتعالى الغالب لا غالب الا هو عزيز لا يرام قد قهر الخلائق كلها واخذ بنواصيها كل مخلوق وكل دابة الله اخذ بناصيتها سبحانه وتعالى. ينصر عباده الذين ينصرون الدين فان الله - [00:13:20](#) ينصرهم ويؤيدهم. هذا كله في الجهاد. ولينصر الله ان الله ولينصرن الله من ينصره من ينصر الدين ينصره الله. من هم الذين ينصرون الدين؟ وكيف ينصرونه؟ اقرأوا الايات التي بعدها. قال الله الذين ان - [00:13:40](#)

في الارض الذين وعدناهم بالنصر وينصرون الدين هم الذين مكثهم الله في الارض مكن لهم القوة في الارض بسبب ماذا؟ كيف يكون التمكين؟ كيف يكون التمكين في الارض؟ التمكين في الارض بايقام الصلاة وايتاء الزكاة - [00:14:00](#) الامر بالمعروف والنهي عن المنكر اذا اذا تمسك المسلمون بهذه الشعائر الظاهرة من المحافظة على الصلاة اخراج الزكاة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي جعله بعض اهل العلم ركنا سادسا من اركان - [00:14:20](#)

اركان الاسلام هذه الامور اذا اذا اخذ المسلمون بها مكن الله لهم واذا مكن لهم طمع قمع اعدائهم واستخلفهم في الارض. على استخلفهم واظهرهم على اعدائهم. لكن بشرط ما يمكن التمكين يحصل - [00:14:40](#)

قل ان اذا اقاموا الصلاة بادائها في اوقاتها وحدودها وخشوعها واقاموها في اماكنها في المساجد تجد صلاة الفجر وستجد صلاة العشاء وصلاة العصر كلهم قد اجتمعوا في المساجد وحافظوا على الصلاة في المساجد وادوها على اكمل - [00:15:00](#) وجه بخشوعها واركانها وواجباتها. وحققوا الصلاة بعد هذا بعد هذا اعطوا زكاة اموالهم لمستحقين فيها ولم يجحدوها ولم يمنعوا الزكاة وانما بذلوا الاموال وانفقوا الاموال في سبيل الله وادوا الزكاة المفروضة - [00:15:20](#)

عليهم وامروا بالمعروف بما امر الله به من حقوق الله وحقوق العباد امروا بالمعروف ونهوا عن المنكر وقمع اهل الفساد في الارض ولم يتركوا اهل الفساد يفسدون في الارض وانما ردوا الفساد بالامر بالمعروف والنهي عن - [00:15:40](#)

المنكر ونشروا ونشروا هذه الشريعة نشرها فان الله سبحانه وتعالى سيمكن لهم والعاقبة والعاقبة ولله عاقبة الامور. والعاقبة لاهل التقوى ان ينصرهم وان وان يؤيدهم بهذه الامور شرع لهم الجهاد ومكن لهم في الارض ان اقاموا شرعه على ما اراد

تعالى قال الله سبحانه وتعالى ردا على الكفار الذين ادوا النبي صلى الله عليه وسلم وادوا اصحابه واستهزأوا واستهزأ برسوله

وبوعود الله وكذبوا رسالاته. يذكرهم الله بمآل الامم السابقة. ماذا كان مآلهم؟ قال وان يكذبوك - 00:16:30

يا محمد قومك ان كذبوك قومك فقد كذبت الامم كذبت الامم الماضية قد كذبت قبلهم قوم نوح كذبوا وانظروا النتيجة ما هي. وهذي

تسليية للرسول صلى الله عليه وسلم. قوم نوح كذبوا نوحا وآ اذوه - 00:16:50

يستهزأ به وارادوا ان يخرجوه ان يخرجوه وان يرحموه وعاد كذبوا نبينهم هودا وثمود كذبوا وقوم ابراهيم كذبوا ابراهيم بل القوه في النار وقوم لوط كذبوا لوطا يعني واخرجوه من من من دياره لنخرجنك يا فقالوا لا لا اخرجوا ال لوط واصحاب مدين وهم شعيب

قالوا - 00:17:10

يا شعيب قال الله عز وجل فامليت للكافرين. يعني امهلتهم امهلتهم يعني تدريجي واستدرجا امهلتهم ثم اخذتهم اخذ عزيز مقتدر.

اخذ قوم نوح بالطوفان وعاد بالريح وثمود بالصيحة واهلك لوطا بقوم لوط بان قلب ديارهم واصحاب مدينتهم - 00:17:40

اهلكهم الله سبحانه وتعالى بالعذاب والصيحة والرجفة كل اخذنا بذنبه وكل اخذنا بذنبه ثم اخذ امر الله فكيف نكير اي كيف كان انكار

الله عليهم؟ كيف ان الله سبحانه اوقع فيهم انكاره عليهم كفرهم وتكذيبهم - 00:18:10

وتبديل نعمة الله عز وجل عليهم بالعذاب والهلاك والدمار والدمار. قال سبحانه وتعالى فكأي من قرية فكأي من قرية كأي هنا تفيد

التكثير. يعني قرى كثيرة جدا اهلكها الله. ليست ليس الذي ذكرناكم فقط - 00:18:30

نوح وعاد وثمود وابراهيم ولوط ومدين لا في امم كثيرة اكثر واكثر رسلا قد قصصناهم عليك ورسل لم نقصصهم عليك فكأي من قلة

اهلكناها فكأي من قرية اهلكناها وهي ظالمة. اذا السبب الظلم. السبب - 00:18:50

اهلكها الله بسبب ظلمها. فهي خاوية على عروشها. هذه الديار مروا عليها وانظروا فيها. قد سقطت على عروشها وتهدت اسوارها وبيوتها وديارها ومزارعها خاوية على عروشها خاوية لا صوت فيها ولا حس هل تسمع هل تحس منه من احد او تسمع لها امريكا؟ لا

تسمع شيء. قال وبئر - 00:19:10

معطلة هذه البئر التي كانوا يسقون منهم منها ويسقون مواشيهم ويسقون زروعهم اصبحت لا احد فيها معطل حتى لا يمر احد من

عندها. وليس فيها احد يأخذ الماء منها ولا احد. يتحرك عندها بئر معطلة - 00:19:40

وقصر مشيد مشيد بني بنيت القصور وشيدت واصبحت خاوية لا احد فيها تنادي فيها لا احد يرد عليك بسبب ماذا؟ بسبب ان الله

اهلك اهلها اهلك اهلها بالعذاب بسبب ذنوبهم بسبب ظلمهم - 00:20:00

يقول الله سبحانه وتعالى لهؤلاء المعاندين من من من قوم من قوم محمد صلى الله عليه وسلم يقول لهم سيروا فلن يسيروا لماذا لا

يسيرون في الارض؟ يسيروا يسيرون في الارض فتكون للقلوب يعقلون بها تكون لهم قلوب - 00:20:20

يدركون بها هذه الامم التي اهلكها الله وقضى علي بسبب ذنوبهم. اين عقولكم؟ لماذا لا لا تعقلون؟ قال لهم قلوب يعقلون او اذان

يسمعون بها. لماذا لا يسمعون المواعظ يتعظون بهذا بهذا الكلام يسمعون منك يا محمد؟ فيتعظون - 00:20:40

يتعظون ويعتبرون فانها لا تعمى الابصار. الابصار تبصر لا تعمى ولكن تعمى القلوب التي في الصدور. فتجد بعضهم العمى ليس عمى

البصر العمى عمى البصيرة هذه هو المصيبة اما البصر ينظر اليك ينظر اليك ولكن لا لا يفقه - 00:21:00

لكن العبرة العبرة ادراك البصيرة. اما اذا عملت البصيرة فلا فائدة في البصر. ينظر اليك ولا يسمع ولا ولا يعقل لا فائدة فيه انما العمى

الذي يهلك هو عمى البصيرة ليس عمى الابصار قد تجد من هو قد فقد بصره ولكنه - 00:21:20

مدرك لهذه المواعظ فاهم لها. قال ويستعجلونك قومك بالعذاب. يستعجلونك يا محمد ويقولون اين العذاب اين هو؟ متى هذا الوعد

ان كنتم صادقين؟ ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء. قال الله عز وجل ولن يخلف الله وحده -

00:21:42

لابد من وقوعه. والله لا يخلف الميعاد لن يخلف الله وعده. وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون. هذا اليوم الذي تنتظرونه هو عند

الله كالف سنة مما تعدون. ما المراد بهذا اليوم؟ قيل هو يوم القيامة. وبعضهم قال لا هو يوم عند الله من ايام - [00:22:02](#)

الله عز وجل خلق السماوات والارض في ستة ايام. اليوم الواحد عن الف سنة مما نعد. قال الله عز وجل يدبر الامر من السماء الى ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون. فعروجه مدة الف سنة مما نعد. اه وقد يكون يوم - [00:22:22](#)

القيامة قد يكون يوم القيامة. الشاهد ان ان اليوم الواحد عند الله عند الله عن الف سنة مما نعد. فلماذا لماذا يستعجلون العذاب؟ واذا احل بهم العذاب ماذا سيستفيدون؟ ماذا ماذا سينتظرون؟ لن يمهلوا واذا نزل بهم العذاب - [00:22:42](#)

قضى عليهم لان الله يقول كي كاي من قرية ليست قرية ولا قريتين ولا ثلاث كثير من القرى امنى الله لها وامهلها لعلها ترجع لعلها تعتبر لعلها تتوب ولا واستمرت في ظلمها قال الله ثم اخذتها اخذها اخذها الله بالعذاب اخذ عزيز مقتدر - [00:23:02](#)

واليه المصير اليه مرجع الخلق كلهم بعد هلاكهم فيفصل بينهم يوم القيامة وينبئهم بما كانوا يعملون طيب قال الله عز وجل قل يا محمد قل لهؤلاء وقل لاهل مكة بل قل للناس جميعا لان رسالته عامة - [00:23:26](#)

قل يا ايها الناس انا نذير انما انا نذير انما انا لكم نذير مبين. انا جئت برسالة ابلي عن ابليكم عن الله انذركم العذاب الذي يحل بكم ان عانتم وان اصررتم على كفركم نذير ونذارة واضحة نذير مبين ونذارة - [00:23:45](#)

واضحة لكم ارجعوا الى ربكم وعودوا اليه. فالنذارة من من محمد واخباره بان الذين امنوا من امن معه وصدق برسالته وامن بالله ووحدته وعمل الصالحات فالنتيجة ما هي لهم مغفرة من الله لذنوبهم السابقة - [00:24:05](#)

يفغر الله لهم ذنوبهم ولهم الرزق الكريم وهو الفوز بجنت النعيم. واما الذين كفروا ولم يقبلوا وعاندوا وجحدوا وسعوا في الارض فسادا وعاجزوا يريدون ان يعاجزوا الله الله اولئك مأواهم جهنم وهم اصحاب الجحيم النار المتوقدة تنتظرهم يدخلونها لا - [00:24:25](#)

منها لا يخرجون منها. طيب لعل نقف يا اخوان عند هذا القدر عند الاية الحادية والخمسين. ان شاء الله لنا لقاء قادم باذن الله والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:24:55](#)